وكلما سمعوا ، او قرأوا كلمة «مطعم»
ولذا فقد قررت ان اتصرف بما تقتضيه الضرورة
والضرورة احكامها ، ايها الصديق
وللديون الثقيلة ، احكامها ، ايضا ..
(صمت)
تعرف ايها الصديق ،
انني املك في ما املك ، مصنعا للمعلبات
وما دمت تبيع الطعام لزبائنك الكرام
لتربح مرة واحدة
فلماذا لا نبيعه لهم في العلب الانيقة
لنربح مرتين ؟

شلومو : ماذا تعني ؟

هنري : اعني ان هذا المطعم ،
لا يستطيع ان يظل مطعما بعد اليوم
لا بد له ان يصبح .. دكانا لتجارة المعلبات !
ومن اجل هذا ،
أعددت لك مفاجأة سعيدة ..
(يقدم له احد الكرسيين العاليين ، ويركل الآخر فيسقطه على الارض)
خذ هذا الكرسي ايها الصديق
وانزل تلك اللافتة التي يخنقها الغبار ..
(يتردد شلومو ، ولكنه يخضع اخيرا ، فيصعد على الكرسي ، وينزل لافتة المطعم ، فيتناولها منه هنري ويقذف بها بعنف على الارض ، ثم ينزع الورق الملون عن اللوحة التي احضرها معه ، ويناوله اياها مشيرا اليه بيده الاخرى ليعلقها مكان اللافتة القديمة . يفعل شلومو ما طلبه منه هنري ثم ينزل عن الكرسي .. يجلس هنري على الكرسي ويتنفس الصعداء)

هنري (الى شلومو) :
والآن ،
اقرأ معي ايها الصديق العزيز ..
(يقرأ هنري بصوت عال فخور)
« هنري وشركاه ليميتد »
« دكان لتجارة المعلبات »
(بوقار وروية)
ان أمامنا عملا شاقا وطويلا ايها الصديق
وما عليك الا ان تفعل ما اشير به عليك
اذا كنت ـ حقا ـ تريد الخير
لشراكتنا الميمونة ..

(ترتفع الموسيقى العسكرية بعنف وصخب ، بينما يواصل هنري اصدار التعليمات الى شلومو دون ان يسمعه الجمهور . في هذه الاثناء يكون شاعر الربابة قد تخلص من بعض قيوده ، ونجح في ازاحة اللثام عن فمه قليلا . يقف ويأخذ في الصراخ دون ان يسمعه احد في غمرة الموسيقى العسكرية التي تبلغ ذروة العنف والصخب ..)

ينطفىء الضوء على المسرح

ولا ينزل الستار !

(تستمر الموسيقى العسكرية بارتفاعات متفاوتة ، حسب مقتضيات الوضع على المسرح وفي القاعة ، حتى مغادرة الجمهور نهائيا ..)

حيفا — **سميح القاسم**

(عن مجلة «الجديد»)

آلام قزم

من ضفة النخيل والعشب
تبتديء الرحلة في الغروب
توغل في دجلة في دجلة في دجلة حتى يستحيل
الزورق المنساب حزمة من الحزن
تبكي بقلب الليل .. ان الهور غول سمّمت احداقه الكثار
منطرح في آخر العالم محتقن .

* * *

من ضفة النخيل والعشب
تبتديء الرحلة نحو أجمل المدن
نحو التي يظن قلبك المحب في سمائها الحلوة
صوتك الخفي
ووجهك الخفي
ووجه من تحب مشرقا بهي ،
تحلم حتى تصدم البوابة الحديد
جبينك الشريد ، فالدماء تصبغ الرصيف :
خطوط اولى خطوات الرجل العابر نحو اجمل المدن .

* * *

نديّة هذي الضفاف الخضر
وأنت مثل الحطب اليابس صامت هناك
مكتئب !
لـو تنحني
لضفة النخيل والعشب
تقبّل التراب ، تذرف الدموع تنتحب
فانها الخسارة الاخيره
وبعدهـا تسقط ،
ثم يبس العشب !

بغـداد — **ياسين طـه حافظ**